

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

عن الناس وإِ يحب المحسنين وليسلم قلبه من الغل للناس وكلا النوعين يشترك فى أن صاحبه يستشعر أن ذلك بذنوبه وهو مما يكفر إِ به سيئاته و يستغفر ويتوب وأيضا فيرى أن ذلك الصبر واجب عليه وأن الجزع مما يعاقب عليه وإن إرتقى إلى الرضا رأى أن الرضا جنة الدنيا ومستراح العابدين وباب إِ الأعظم وإن رأى ذلك نعمة لما فيه من صلاح قلبه ودينه وقربه إلى إِ وتكفير سيئاته وصونه عن ذنوب تدعوه إليها شياطين الإنس والجن شكر إِ على هذه النعم .

فالمصائب السماوية ولآدمية تشترك في هذه الأمور ومعرفة الناس بهذه الأمور وعلمهم بها هو من فضل إِ يمن به على من يشاء من عباده ولهذا كانت أحوال الناس فى المصائب وغيرها متباينة تباينا عظيما ثم إذا شهد العبد القدر وأن هذا أمر قدره إِ و قضاءه و هو الخالق له فهو مع الصبر يسلم للرب القادر المالك الذي يفعل ما يشاء و هذا حال الصابر و قد يسلم تسليمة للرب المحسن المدير له بحسن إختياره الذي (لا يقضي للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له و إن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له) كما رواه مسلم فى صحيحه عن صهيب عن النبى صلى إِ عليه و سلم و هذا تسليم راض لعلمه بحسن إختيار إِ له و هذا يورث الشكر و قد يسلم تسليمة للرب المحسن إليه المتفضل عليه بنعم عظيمة